Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

▫ إشارة أولى

-1-

أجل،

منذ تفكيري الأول بهذا المشروع الكتابي، كنت على قناعة كبيرة أنني أسير في حقل ألغام، وأنني آخذ نفسي إلى متاعب قد لا أنتهي منها مع انتهائي من الكتابة والنشر، ذلك لأنني أفسد أفكاراً أراد لها عددٌ كبير من المشتغلين في الحقل الثقافي [على اختلاف أدواتهم ووسائلهم، وتوجهاتهم وثقافتهم، وأدوارهم ومكانتهم.. الخ] أن تظل على طمأنينتها الأبدية الخالدة، لا سيما وأنها صارت، بحكم تقادم الزمن عليها، مرجعياتٍ أدبية لا غنى عنها باعتبارها ثابتاً من ثوابت الأدب والإبداع العالميين.

.. كما كنتُ على قناعة أيضاً، أنني سأجد صعوبة كبيرة في حفر اتجاهات جديدة، أو بلورة أفكار طازجة حول هذه التجارب الأدبية العالمية التي عالجتها، وقد تبدى لي هذا الأمر عبر الحوارات التي جرت مع العديد من المبدعين والكتّاب والقراء الذين باغتوني بسؤالهم الاستنكاري: ما الجديد الذي ستقوله حول كافكا الذي ألفت حول تجربته الأدبية العديد من الكتب النقدية، وماذا ستقول عن عمل رائع دوّخ العالم مثل (دون كيشوت)؟ روحه الإبداعية لم تنفد منذ خمسة قرون وحتى يومنا هذا، وستظل مؤثرة في الأزمان القابلة أيضاً، بل ما الذي ستقوله عن دوستويفسكي وأدبه؟! وقد شغل الرجل الدنيا، وعلومها الاجتماعية، والنفسية، والفلسفية!! وهكذا إلى آخر تفاعلات هذا السؤال الاستنكاري الولود.

كنتُ أعرف هذا كله، ومدركاً صعوبة العمل، وخطورة استنتاج أفكار جديدة تماماً عن أيّ من هؤلاء الأعلام الذين تحدثت عنهم. بل إنني أقنعت نفسي،